الفصل الأول – مدخل إلى المحاسبة في الإسلام

تمهيد:

إن تاريخ المحاسبة في الإسلام يعود إلى وجود الحضارة الإسلامية، ولقد تطور على مر التاريخ واستفاد من تطور العلوم الأخرى في الحضارة الإسلامية خاصة والحضارات الأخرى عامة فالإسلام له نظرة مختلفة للعالم تؤثر على الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية لأتباعه. نظرًا لأن المحاسبة مؤسسة اجتماعية يجب أن تعكس الفروق الدقيقة في مجتمعها وتساعد على تحقيق أهدافها الاجتماعية والاقتصادية، فإن نوعًا مختلفًا من المحاسبة مطلوب مقارنة بالمحاسبة التقليدية للمجتمع الرأسمالي.

1 -مفهوم المحاسبة في الإسلام:

المحاسبة علم اجتماع يتأثر بالبيئة المحيطة، وتكون أهدافها ومفاهيمها ومعاييرها متناسقة ومعبرة عن تلك البيئة وانعكاساتها.والبيئة الإسلامية تشمل عدة جوانب والمتمثلة في الجوانب الشرعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكذلك مستوى تطور الفكر والتطبيق المحاسبي.لقد اعتبر فقهاء المسلمين وعلمائهم كلمة محاسبة مرادفة لكتابة الأموال، أي كتابة تحصيل المال وصرفه مثل كتابة بيت مال الخزائن السلطانية والتي أي كتابة تحصيل الأموال وما يصرف من المصاريف الجارية، ويجب على كاتب الأموال (المحاسب) أن يعتمد على نماذج معتمدة . ولقد وردت عدة إشارات إلى مفهوم المحاسبة من منظور إسلامي في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والعديد من الكتاب المسلمين المهتمين بالموضوع.

المحاسبة لغة : إن كلمة محاسبة هي مصدر للفعل حاسب وتصريفه محاسبة وحساباً وتعنى أحصى عليه أعماله للجزاء عليها ، كما تعنى العد والإحصاء ، فحسب الشيء : أي أحصاه وبوبه وعده.

1.1-مدلول كلمة المحاسبة في القرآن الكريم: إذا عدنا إلى المرجع الأساسي وهو القرآن الكريم لم يرد فيه كلمة محاسبة كمصدر وإنما وردت فيه الأفعال المشتقة من فعل حاسب ويعنى المساءلة والجزاء في الدنيا والآخرة في ضوء المحصى والمسجل من أعمال. كما جاءت كلمة محاسبة مرادفة لكلمة حساب وتعنى العد والإحصاء. ولقد وردت كلمة حاسب الأموال في القرآن بأنه الشخص الذي يتولى الرقابة والمحافظة على الأموال. وفيما يلي نقوم بعرض بعض من هذه المعاني لكلمة محاسبة في القران الكريم:

المعنى	الآية
الحاسب	**"و نَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ " الآية 47 سورة الأنبياء**
محاسبة النفس	**" فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** " الآية 24 سورة البقرة
استقلالية الحساب	**"اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا"** الآية **14 سورة الإسراء**
العد والإحصاء	**"لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب " الآية 12 سورة الإسراء**
حفظ الأموال وخزنها	**"قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ " الآية 55 سورة يوسف**

التوثيق والشهادة	**"وكفى بالله حسيباً " الآية 06 سورة النساء**
سرعة الحساب	**"ثُمَّ رُدُّوۤاْ إِلَى ٱللَّهِ مَولَاهُمُ ٱلحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلحُكمُ وَهُوَ أَسرَعُ ٱلحَاسِبِينَ "الآية 62 سورة الأنعام**
التسجيل وكتابة العقود	**" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" الآية 282 سورة البقرة**

المصدر: من إعداد الكاتبة بناء على المرجع حيدر حمد علي بني عطا ،مدخل إلى المحاسبة في الإسلام،الطبعة الأولى، شهرة زاد للنشر والتوزيع 2017، عمان –الأردن،ص 35-37

ويفهم من الآيات السابقة أن لفظ محاسبة يعنى : المساءلة والمناقشة ثم الجزاء في ضوء المسجل من تصرفات وأعمال ، وهى مرادفة لكلمة حساب ، ولفظ محاسب يعنى المراقب والحفيظ .

1.2- **مفهوم المحاسبة في السنة النبوية الشريفة:** لا يختلف مفهوم المحاسبة في السنة النبوية الشريفة عن مفهوم المحاسبة الواردة في القرآن الكريم كما ذكرنا أعلاه وتعنى العد والإحصاء لأجل المناقشة والمساءلة والجزاء.

1.3-مفهوم المحاسبة في كتابات المسلمين: لقد تعدد وتباينت آراء كتاب المسلمين المحدثين حول مفهوم المحاسبة، فالمحاسبة في الإسلام يمكن اعتبارها بأنها المعرفة الإسلامية النابعة من الفقه الإسلامي في النواحي المحاسبية المختلفة سواء أكانت نظرية المحاسبة و إطارها الأكاديمي العام أو ناحية محاسبة الزكاة بما تحويه من جوانب مادية وروحية وإنسانية مستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف كبديل للمحاسبة الضريبية التي لا تهتم سوى بالجوانب المادية والمحاسبية. ويمكن عرض بعض هذه المفاهيم[1]:

1.4-تعريف المحاسبة الإسلامية" بأنها مجموعة المصطلحات والمفاهيم والمبادئ والقواعد التي تتضمنها النصوص الشرعية التي يتشكل منها النظام المحاسبي الإسلامي لمعالجة المعاملات الإسلامية"[2].

وتعرف أيضا "بأنها مجموعة المفاهيم والمبادئ والأساليب المحاسبية التي تهدف إلى تكييف النظام المحاسبي المتعارف عليه لكي يصبح مناسبا لمعالجة المعاملات المالية في المؤسسات التي تمارس أنشطتها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية"[3]. ولقد تعددت وتباينت آراء كتاب المسلمين المحدثين التي تناولت تعريف المحاسبة من منظور إسلامي نورد منها يلي:

---

[1]) محمد السعيد علي السبع، **نحو إطار فكرى للمحاسبة من منظور اسلامي لتحسين جودة التقارير المالية**، أطروحة دكتوراه، 2015 ، ص 71

[2]) حيدر محمد علي بني عطا ،**مدخل إلى المحاسبة في الإسلام**، شهرة زاد للنشر والتوزيع 2017، عمان –الأردن،ص 38

[3]) أيوفي 2010

التعريف 1 -"عملية تحديد وقياس وتوصيل المعلومات الاقتصادية وغيرها من المعلومات ذات الصلة المستوحاة من النظرة العالمية للإسلام والامتثال للشريعة الإسلامية للسماح بأحكام وقرارات مستنيرة من خلال معلومات المستخدمين المحتملين والمتوقعين لتعزيز الرفاهية الاجتماعية".

وما يمكن استنتاجه من التعاريف السابقة أن المحاسبة من منظور إسلامي هي مجموعة من المفاهيم والفروض والمبادئ المتسقة مع ما جاء في مصادر الشريعة الإسلامية(القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والاجتهاد) والتي تحكم وتحدد المعايير والأساليب والقواعد والإجراءات المتعمقة بعملية قياس أثر الأحداث الاقتصادية المشروعة لوحدة محاسبية معينة وتوصيل نتائج بها القياس في صورة معلومات مفيدة لمستخدميها.

2-أهداف المحاسبة في الإسلام:

تناول العديد من الكتاب أهداف المحاسبة من منظور إسلامي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- تهدف المحاسبة في الإسلام إلى توفير معلومات عن مدى تحقيق الوحدة المحاسبية لهدف ابتغاء الدار الآخرة وذلك من خلال[4]:

أ- توفير معلومات عن التزام الوحدة المحاسبية بالشريعة الإسلامية ومقاصدها في عملياتها وتوثيق هذا الالتزام،

ب- توفير معلومات تساعد على قياس صافي دخل الوحدة المحاسبية ومن ثم قياس الزكاة الواجبة في أموالها: حيث يجوز أن تقوم الوحدة المحاسبية بإخراجها نيابة عن أصحاب الأموال تسهيلا لهم وتيسيرا عن ولي الأمر في جبايتها وصرفها وضمانا لحقوق مستحقيها،

ت- توفير معلومات عن مدي إسهام الوحدة المحاسبية في الجمعيات الخيرية، وصناديق القرض الحسن للمحتاجين، وفي تنمية المجتمع المسلم الذي تعمل فيه وغيره من المجتمعات المسلمة من خلال توفير فرص العمل والتدريب والإسهام في رفع الناتج القومي.

3-تطور علم المحاسبة في الإسلام:

شهد علم المحاسبة في الإسلام عدة تطورات جذرية منذ عهد الرسول (ص) إلى يومنا هذا وذلك تبعا لما حدث من تطورات في النظم المالية والنقدية.

اعتبر كتاب المسلمين القدامى كلمة محاسبة مرادفة لكتابة الأموال، فقد ذكر القلقشندي في كتابه "صبح الأعشى" أن الكتابة عند العرب تنقسم إلى قسمين رئيسين هما كتابة الإنشاء وكتابة الأموال، فأما كتابة الإنشاء فالمراد بها تأليف الكلام وترتيب المعاني، وأما كتابة الأموال فالمراد بها كتابة كل ما يتعلق

[4]) محمد فداء الدين، **أهداف المحاسبة في اقتصاد اسلامي**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، 1994،ص 21-22

بتحصيل المال وصرفه وما يجري مجرى ذلك مثل كتابة بيت المال والخزائن السلطانية، وما يجبى إليها من أموال الخراج وما في معناه، وصرف ما يصرف منيا من الجاريُ والنفقات وغير ذلك [5].

ويمكن تلخيص هذه التطورات في مرحلتي الكتابة والحساب في الإسلام.

3.1– مرحلة الكتابة:لقد أشار القرآن الكريم في عدة آيات من سورة البقرة(الآية 282) وفي سورة الأنبياء (الآية 47) وفي سورة الإسراء (الآية 13) عن أهمية الكتابة في تدوين المعلومات، وقد جاء الحث على الكتابة من أجل تحقيق الأهداف التالية:[6]

1-تحقيق العدالة في الحقوق والالتزامات،

2- حفظ المعلومات وزيادة الثقة فيها،

3-حفظ الحقوق وزيادة الثقة في المعاملات خاصة الآجلة منها.

3.2 – مرحلة الحساب: ويقصد به حساب الأموال، فمع تطور الدولة الإسلامية وتطور المجتمع والمعاملات زاد الاهتمام بعملية احتساب الأموال بصورة منظمة. فنجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام أمر بكتابة الأموال والتدقيق على عملية جمع وصرف أموال الزكاة والصدقات. كما استمر العمل بذلك في عهد الخلفاء الراشدين وزادت أهمية تعيين كتاب الأموال بسبب زيادة الفتوحات والغنام في عصرهم.ولقد تطور حساب الأموال في أوج الدولة الإسلامية وزادت عملية تنظيم الحسابات وتطورت عمليات التسجيل وتقسيم الحسابات حسب أنواعها، وتنوعت السجلات المستخدمة في تسجيل أموال بيت مال المسلمين بسبب عظم الدولة الإسلامية واتساع رقعتها وزيادة مواردها وفي هذه المرحلة ظهر علم المحاسبة في الإسلام بالشكل الذي يحاكي علم المحاسبة المعاصر.

4-خصائص المحاسبة في الإسلام:

لقد تناول العديد من الكتاب خصائص المحاسبة من منظور إسلامي، وفيما يلي عرض موجز لها[7]**:**

1–يعتمد علم المحاسبة في الإسلام على قواعد مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،

2- يهتم علم المحاسبة في الإسلام بالثبات والموضوعية و لا يوجد اجتهاد في موضع نص قطعي وينحصر الاجتهاد في الطرق والأساليب والإجراءات المحاسبية،

3– يعتبر المال في علم المحاسبة في الإسلام بأنه مال الله والإنسان مستخلف فيه، وبالتالي فالأخطاء المحاسبية العمد سيحاسب عليها المحاسب يوم القيامة، لذلك يجب على المحاسب أن يتقن عمله وأن يتصف بالصدق والأمانة والدقة،

---

[5]) محمد سعيد علي السبع، **نحو إطار فكري للمحاسبة من منظور إسلامي لتحسين جودة التقارير المالية**، أطروحة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة، جامعة المنصورة،2015 ، ص 73

[6]) حسين محمد سمحان ، موسى عمر مبارك، **محاسبة المصارف الإسلامية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ص19-20

[7]) مرجع سبق ذكره، حسين محمد سمحان، ص 21-22

4– العمليات المالية المعتبرة في علم المحاسبة في الإسلام هي العمليات التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية،

5– علم المحاسبة في الإسلام ينتج تقارير ذات علاقة مدى التزام المشروع بأحكام الشريعة الإسلامية، إضافة إلى تقارير أخرى.

5-الفرضيات والمبادئ المحاسبية من منظور الشريعة[8]

تعرف الفروض عموما أنها تمثل مقدمات لا يمكن التحقق من صحتها ولكنها تكون أساسا للإطار الفكري, يصلح للاستدلال والتوصل إلى النتائج محاسبيا. وتمثل الفروض أساسا يستخدم في اشتقاق المبادئ المحاسبية وإعداد القوائم المالية. ويمكن تعريف الفرض انه:" الذي يعطي الأساس الأول في التدريب لعملية الاستنتاج,أو من اجل نظام فلسفي أو مدرسة فكرية أو ما شابه ذلك".

ويمكن اعتبارها أشمل وأعم من المبادئ المحاسبية في مسلمات وبديهيات لأغراض إعداد التقارير المالية ، فهي تمثل حالة مفترضة لا داعي لإثبات صحتها حيث أنها تتعلق بالفروض المشتقة من الأهداف العامة والمتعلقة بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والسياسية التي تعمل في إطارها المنشأة الاقتصادية.

على الرغم من عدم اتفاق معظم المحاسبين على تعريف الفرض المحاسبي وما نلمسه من كثرة الجدل والنقاش حول مفهومه في الفقه المحاسبي الإ أنه يمكن تعريف الفرض المحاسبي بأنه " ما يؤخذ على انه مسلم به

فالفرضيات هي مسلمات محاسبية مقبولة بشكل عام ويمكن استخدامها كأساس للمحاسبة في البنوك الإسلامية. أما المبادئ المحاسبية هي أيضا مقبولة إلى حد كبير. ومع ذلك، فإن بعضها لا يمتثل لمحاسبة العدل و الإنصاف. فهي عرضة لنقاش ونقد كبير ، حتى من وجهة نظر تقليدية. يجب أن تقوم محاسبة المؤسسات الإسلامية على أساس العدل والإنصاف، بما يضمن حقوق ومستحقات جميع الأطراف. جميع المبادئ التي تساعد على تحقيق هدف العدالة مقبولة.

5.1-**الفرضيات:**

1-فرضية الذمة المحاسبية: من وجهة نظر نظرية الذمة، يتم تسجيل العمليات من وجهة نظر الشركة وليس من وجهة نظر ملاكها(استقلالية الذمة)، ويتم تحديد المصاريف والدخل من وجهة نظر المؤسسة أي:

1-أن الشركة ذمتها منفصلة عن ذمة ملاكها ،

2-أن الشركة تمتلك موارد،

[8])

3- تقوم بالمحاسبة عن عملياتها وليس عمليات ملاكها.

أما من وجهة نظر المحاسبة المبادئ والقواعد في الإسلام فلقد لخص ابن عرابي المبادئ والقواعد التي تطبق على العقود المالية في الإسلام كما يلي:

1-تحريم الفائدة واحتكار التجارة،

2-تحريم اكتناز الأموال (أكل أموال الناس بالباطل)،

3-تحريم ظروف عدم التأكد في تجارة العقود (الغرر)،

4-أخذ الاعتبار لكل من الرغبات والأهداف (المقاصد) والرفاهية (المصالح)،

لقدتم الأخذ بمفهوم فرض الشخصية المعنوية في الفكر الإسلامي وطبق على أسس متشابهة لتلك المتعارف عليها في المحاسبة المعاصرة، وبناءً على ذلك تم الاعتراف بالشخصية المعنوية للشركات المساهمة وتم تطبيق الزكاة على تلك الشركات كونها شخصاً اعتبارياً.
2-فرضية الاستمرارية: إن المشروع مستمر بأعماله العادية إلى وقت غير محدد ما لم يظهر دليل عكس ذلك ، أي أن هذا الافتراض يعني أن المنشأة وجدت لتستمر ولهذا يتم تقييم معظم الأصول على أساس التكلفة التاريخية.

يوجد في الفقه الاسلامي مبدأ مشابه لهذا هو الاستصحاب يعرف على أنه الحكمُ الشرعي الثابت في الزمن الماضي، وبقائه في الزمن الحاضر، حتى يرد دليل على تغييره. حيث أنَّ الاستصحاب عند عدم وجودِ الدليل يعدُّ مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي، مستدلين بالقاعدة الأصلُ في الأشياء الإباحة ما لم يرد دليل على التحريم

يعتقد بعض كتّاب المحاسبة أن الإسلام يأخذ بمبدأ التصفية ولا يأخذ بالاستمرارية، لكن لنقرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيت الساعة تقوم وبيدك فسيلة نخلة فاغرسها. إن الفرق بين الاستمرارية في مفهوم المحاسبة المعاصرة ووجهة النظر الإسلامية أن المحاسبة المعاصرة ترى أن الاستمرارية لا تكون إلا باعتماد التكلفة التاريخية وأن اعتماد سعر السوق يعني التصفية، لكن المفهوم الإسلامي ينظر إلى رأس المال بقيمته الحقيقية التي يعبر عنها السوق ويرى بأن الربح لا يكون إلا بعد سلامة رأس المال ،وأن نهاية الدورة المحاسبية هي نقطة تقويم وقياس وليس نقطة تصفية، فالإسلام أسقط الزكاة عن الإبل والبقر العوامل وعن عروض الانتفاع والاستمتاع لأغراض الاستمرارية.

3-فرضية الدورية: وتسمى الحولية في الإسلام لقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: لا زكاة في مالٍ حتى يحول عليه الحول ،وكانت الجزية والخراج و العشور تجب بكل سنة، وورد عدد أشهر السنة في القرآن الكريم بأثنى عشر شهراً حيث يقول الله سبحانه وتعالى (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثنا عشَرَ شَهْرا فِي كِتَابِ اللهِ) سورة التوبة الآية 36 ،وقال الفقهاء إن الحول مظنة النماء،وبهذا فإن الربح مستمر والنماء مستمر ولكن الحول هو عملية افتراضية لأجل وضع فاصل زمني فيسهل عملية الاحتساب.

ان تقسيم الذمة الى دورات محاسبية يساعد البنك معرفة مقدار الزكاة الواجبة الدفع ، لكن وفق المحاسبة على أساس الاستحقاق الذي يتطلب تخصيص الإيراد للسنة الضريبية التي تم فيها اكتسابه وليس تحصيله. وفق المذهب المالكي فان القروض تقصى عند حساب الزكاة ، لكن هذا القيد غير كاف لتبرير رفض أساس الاستحقاق.

4-فرضية وحدة القياس: النقود كوحدة قياس مقبولة من وجهة نظر إسلامي، ذكر القرآن الكريم وحدة القياس النقدي كوسيلة للتبادل فقال عزَّ وجل (وَشَرَوْه بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) سورة يوسف الآية 2. يقضى هذا الأساس بقياس الأحداث الاقتصادية وإثباتها في السجلات والدفاتر على أساس وحدات نقدية، وكان لهذه الوحدات في صدر الدولة الإسلامية معادل وزنى من الذهب والفضة،

وتطبق المصارف الإسلامية أساس القياس النقدي عن طريق التقويم على أساس القيمة الجارية، حتى تعبر القوائم المالية عن الحاضر في حاضره، وهذا الأساس تطبقه كذلك البنوك التقليدية ولكن بافتراض ثبات وحدة النقد.

النقود كوحدة للقياس يمكن قبولها في الإسلام في ظل نظام نقدي مستقر، بشرط الحفاظ على استقرار قيمة النقود، بسبب التأكيد القاطع للإسلام على الصدق والعدالة في كل قياسات القيمة. أما في حالة التضخم، تصبح النقود كوحدة قياس محل مساءلة من وجهة نظر إسلامي.

البديل هو الحفاظ على ثبات الأسعار وقيمة النقود، فالفهرسة وأسعار الاستبدال أو القيمة الجارية ما هي إلا حلول مؤقتة لمشكل التضخم.

5-فرض التوازن المحاسبي :أي أن كافة العمليات المحاسبية تنطلق من توازن تام بين طرفي القيود المحاسبية الطرف المدين والطرف الدائن والتوازن المحاسبي يتحقق بتوازن ميزان المراجعة والميزانية العمومية. وبالتالي إن فرض التوازن المحاسبي يمثل العمود الفقري لنظرية المحاسبة.

5.2-المبادئ المحاسبية:

تعرف المبادئ بأنها فرضيات على درجة عالية من الصحة، فالمبادئ المحاسبية المتعارف عليها والمقبولة قبولا عاما هي المبادئ المقبولة من قبل جميع المحاسبين ويطبقونها عند تسجيل العمليات وإعداد القوائم المالية والتي تعبر حقيقة عن الوضع المالي للمنشأة .

فالمبادئ المحاسبية التي تشرف على المعاملات المالية والعقود من وجهة نظر إسلامية، كما ذكرت في القرآن الكريم هي :

1-تحقيق الإنصاف والعدالة،

2-المحافظة على الحقوق والمستحقات لكل الأطراف،

3-سداد الزكاة(والتي تتطلب دقة وعدالة القوائم المالية والتي تعرض بدقة وبصدق الوضع المالي للذمة).

وفيما يلي مقارنة المبادئ الحاسبية التقليدية مع المبادئ المحاسبية من وجهة نظر إسلامية[9]:

1-مبدأ الموضوعية: تعتمد منفعة المعلومات بشكل قوي على موثوقية القياس. نظرا لأنه من الصعب ضمان الموثوقية فان المحاسبون طبقوا مبدأ الموضوعية لتبرير اختيار إجراء القياس.

فمن وجهة نظر إسلامية، فان الموضوعية مبدأ مفضل في محاسبة الإنصاف، خاصة عند تسجيل عمليات مختلفة مثل الأصول، السلع والخدمات بأسعار سائدة عند تاريخ الاقتناء (التكلفة التاريخية). لكن الموضوعية تتحول الى أي شيء عند إجراء التقييم وفق التكلفة التاريخية في بيئة تعاني من التضخم. لذلك فان الموضوعية المحققة عند استعمال التكلفة عند تاريخ الاقتناء لا يمكن بلوغها عند التقييم بتاريخ لاحق.

لذلك فان الموضوعية يمكن قبولها عند تسجيل المعاملات بالأسعار عند تاريخ الاقتناء في المؤسسات المالية الإسلامية. لكن، في بعض الظروف فانها تقدم معلومات غير موضوعية. لذلك يجب تبني طرق أخرى للتقييم مثل القيمة الجارية.

2-مبدأ المقابلة: مقابلة الإيرادات والمكاسب مع المصاريف والخسائر المتعلقة بتلك الفترة. يواجه المحاسبون صعوبات في تطبيق هذا المبدأ خاصة عند تحديد المصروفات والإيرادات للفترة على أساس الاستحقاق والأساس النقدي.
أحد المبادئ المفضلة والمقبولة لمحاسبة الإنصاف من وجهة نظر إسلامية هو مبدأ المقابلة.فهذا المبدأ بتخصيصه المصاريف للإيرادات ذات العلاقة يقدم إنصاف وعدالة بشكل متناوب إلى المساهمين والمودعين في البنوك الإسلامية.
إن تطبيق هذا المبدأ من وجهة نظر إسلامية يعتمد على مدى تحقيق العدالة من خلاله بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية خاصة في شركات الأشخاص والأموال المعاصرة.
3-مبدأ الثبات: يعني هذا المبدأ قيام المنشأة بتطبيق نفس الأساليب أو الطرق أو السياسات في إثبات العمليات المالية الخاصة بها من فتره لأخرى، وينطوي الهدف من ذلك على تدعيم قدرة مستخدمي القوائم المالية على تفسير التغيرات في المركز المالي وعناصر الدخل وتدعيم القابلية للمقارنة.

من وجهة نظر إسلامية يفضل هذا المبدأ لأنه يوفر معلومات ذات منفعة وأكثر دقة وذات عدالة للقوائم المالية. إن فشل المحافظة على هذا المبدأ سيؤدي إلى ربح غير حقيقي مما يؤثر على الزكاة وتوزيع الربح على أصحاب الاستثمار في البنوك الإسلامية.

4-مبدأ التجانس وقابلية المقارنة: يعني استعمال نفس الإجراءات المحاسبية من أجل تحقيق قابلية المقارنة للقوائم المالية والحد من الاختلاف الناتج عن عدم تطبيق نفس الإجراءات المحاسبية. فمن وجهة نظر إسلامية، فان قابلية القوائم المالية للمقارنة ستمكن مستخدميها من اتخاذ القرارات الصحيحة.

---

[9])Eltegani Abdulgader Ahmed, Accounting Postulates and Principles from an IslamicPerspective,Review of Islamic Economics,Vol.3 ,N°2, (1994),pp1-18

5-مبدأ الأهمية النسبية (المادية): يعني التركيز على البنود حسب أهميتها النسبية. فيجب الإفصاح عن بنود القوائم المالية في مجموعات طبقا لحجمها أو قيمتها. وهذا لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية أذا كان يحقق المصلحة ما لم يكن فيه إهمال للبنود ذات القيمة الأصغر.

6-مبدأ التكلفة: أي يتم قياس الأصول بالمبالغ التي تكبدتها المنشأة بالفعل عند عملية الشراء، وبالقيم المسجلة في المستندات. وهو عبارة عن أساس للتقييم الملائم للاعتراف بعمليات الاقتناء للأصول، الخدمات، المصاريف وحقوق الملكية.ويمكن تبرير استعمال هذا المبدأ نظرا للموضوعية وتحقق فرضية الاستمرارية .

ومن وجهة نظر إسلامي، فان مبدأ التكلفة يتعارض مع تحقيق العدالة إذا كان التقييم على أساسه في بيئة تعاني من التضخم.إضافة إلى ذلك فان المعلومات المالية المبنية على أساسه سوف تؤثر سلبا على المودعين، وكذلك المعلومات المالية الغير قابلة للتحقق الناتجة عن التضخم تؤدي إلى تخفيض أساس حساب الزكاة . لحل هذا الاشكال يتطلب مزيد من الأبحاث.

7-مبدأ التحقق: يعتبر مبدأ التحقق مقبول من وجهة نظر إسلامية عند تسجيل المعاملات.لكن الحذر واجب عند الاعتراف بالإيراد عند تحققه فقط، وبالتالي سيؤدي بالإضرار بمصالح المستثمرين الانتقاليين الذين ينسحبون من الاستثمار(المستثمرين في البنوك الإسلامية لهم الحق في سحب استثماراتهم في أي وقت)، فانسحابهم قبل تصفية المشروع يجعلهم يفقدون كل أو جزء من الربح الممكن تحققه في المستقبل. لمعالجة المشكل من الضروري الرجوع إلى الفقه الإسلامي، الذي ينص على وجود درجة صغيرة من عدم التأكد (الغرر) مقبول في التجارة. ومن المحتمل أن توجد درجة من عدم الإنصاف(unfairness) والتي قد تؤثر على البنك أو مستثمريه، يمكن اعتبارها مقبولة خصوصا إذا كانت تلغي المصلحة.
مبدأ الحيطة والحذر:

8-مبدأ الإفصاح: يشير هذا المبدأ إلى ضرورة توصيل كل الحقائق الهامة والملائمة المتعلقة بالمركز المالي ونتائج الأعمال إلى مستخدمي المعلومات المحاسبية، وبمعنى عكسي يقضي هذا المبدأ بمنع إخفاء معلومات تجعل القوائم المالية مضللة لمستخدميها.
وعادة ما يتم الإفصاح في صلب القوائم المالية أو في شكل ملاحظات وإيضاحات ترفق بهذه القوائم، وقد لا يقتصر الإفصاح على الفترة المالية الحالية التي تعد عنها القوائم المالية، بل يمتد ليشمل الأحداث التي تقع بعد انتهاء الفترة المحاسبية ولكن قبل إصدار القوائم المالية.
فمن وجهة نظر إسلامية، يعتبر مبدأ الإفصاح الكافي مفضلا في محاسبة الإنصاف (Accounting Fairness) فهي توفر معلومات محاسبية عادلة من أجل اتخاذ قرارات نافعة، كذلك فان الأساس لحساب قيمة الزكاة وتوزيعها سيتحقق.
ما يمكن قوله، أن المبادئ المحاسبية في المجتمع الإسلامي يجب أن تشكل من أجل تقديم معلومات عادلة ومنصفة ، لذلك فان منظمة المحاسبة المالية للبنوك الإسلامية والمؤسسات المالية تقترح بأن القوائم المالية في البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية يجب أن تتضمن معلومات حول مصادر واستخدامات الزكاة وصناديق القرض الحسن.